

Çoğığıda Şelahallelğa

فكرة وإعداد: أسماء عبدالله حبادي

مشروع: تخرج لمدارس دار الفكرة ۲۰۱۲–۱٤۳۳



إشراف: أ/ فرج الظفيري

الإخراج الفني: خالد أبونمي

الرسوم: ممدوح فرماوي

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من علمني الصعود وعيناه تراقبني والدي العزيز الذي كان خير سند لي في حياتي إلى القلب الحنون الذي كان بجانبي داومًا......... والدتي الغالية التي لم تبخل أبداً

المقدمة

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وجعله آخر دعاء أهل الجنة فقال جلّ ثناؤه: « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين. هذا الكتاب الصغير الذي أقدمه إلى القراء الصغار، يتحدث عن بعض الشخصيات الرائعة من الصحابة ، كان لهذه الشخصيات الأثر البارز في نهوض المجتمع الإسلامي في عهده صلى الله عليه وسلم. فمن هذه النماذج من كانت طبيبة تعالج ومن كان مهندسا يعمر ، فأردت من خلاله إرسال رسالة إلى القراء الصغار تحثهم على العمل وإعمار الأرض و إنماء مجتمعاتهم ومساعدة بعضهم بعضا فكما قال عليه الصلاة والسلام: "خير الناس أنفعهم للناس"، ليكون مجتمعنا في غد يشابه مجتمعات اجدادنا المسلمين الذين ما زال التاريخ يفخر بهم.

الغمرس





الأربع شخصيات في قصة واحدة أبطال في خندق

الأحزاب قادمون، كل جيوش الكفر تتكتل لكي تغزو مدينة رسول الله في عشرة آلاف شخص قد أتوا لمحاربته من الخارج، وتحالفوا مع يهود بني قريظة لكي يحاربوه من الداخل. المدينة في طريقها إلى الحصار، والموت.. هنا اجتمع الرسول في بأصحابه ليستشيرهم، فاقترب منه سلمان الفارسي، هذا الرجل الذي غادر بلاد فارس بعد أن ترك عبادة النار وذهب ليبحث عن الحقيقة إلى أن هداه الله إلى نور الإيمان، فنقل ليبحث عن الحقيقة إلى أن هداه الله إلى نور الإيمان، فنقل معه فكره وهندسته الحربية التي تعلمها في بلاده، وعرض على الرسول في فكرة عظيمة كانوا يستخدمونها في بلاده، وهي فكرة حفر خندق كبير حول المدينة، حتى لا يستطيع دخولها المشركين..

وكانت المشكلة هنا في تحالف اليهود الموجودين في المدينة مع المشركين على قتال رسول الله في فجاء في هذه اللحظة نعيم بن مسعود، ليُعلن أسلامه بعد أن تسلل من وسط جيش قومه من الكفار ليلا، وقال للرسول في أنهم لايعرفون أنني أسلمت، وطلب منه الرسول أن يخذلهم، ويفرق بينهم بما اشتهر به من ذكاء وحيلة، فأسرع نعيم إلى اصدقاءه من يهود بني قريظة يشككهم في نية قريش، ويطلب منهم أن يأخذوا عندهم رهائن



منهم كضمان لوفائهم، واسرع إلى قريش وغطفان يخبرهم أن اليهود تحالفوا مع محمد وسيعطونه ما يأخذونه من كبار قريش كرهائن ليذبحهم، فحدث خلاف كبير، بين اليهود، وقريش وغطفان، فانسحب اليهود من المعركة، وتم انقاذ المسلمين من أعداء الداخل.

وبدأ حضر الخندق، وظهرت شجاعة الرجال، ونال سلمان الشرف بأن جعله رسول الله من آل بيته، و ظهر البشر والسعادة على وجه الصبي زيد بن ثابت، فقد جاءته البشرى وهو يحفر الخندق، عندما قبله الرسول في بين المجاهدين، بعد أن عاد حزينًا في غزوة بدر، وأحد، ولم ينل شرف الجهاد، وكان السبب هو خشية الرسول في عليه لصغر سنه، وهاهو الآن قبله لأنه صار حافظًا لستة عشر سورة من القرآن، فقرر ساعتها أن يستمر في الحفظ، ويتعلم اللغات، مما جعله بعد ذلك تُرجمان رسول الله في، وكاتبًا للوحي.



رفيدة الأسلمية «خيمة الخير»

الله أكبر، نصر الله نبيه، وجنده.. هكذا ترددت الهتافات، بعدما اتحد ملائكة الرحمن بأمر ربهم، مع الفئة القليلة من المؤمنين، فنصرهم الله على عدوهم وعدوه في غزوة بدر..

تجمع أهل المدينة يلقون أهليهم، وأحبهم، ويعالج أهل كل جريح جريحهم.

لكن عيونًا حانية كانت تترقب، تنظر إلى تلك الأجساد الطاهرة، المخضبة بدماء الجهاد من بسطاء المسلمين، ممن هاجروا دون أهلهم و احبائهم، ورغم إيخاء الرسول بينهم، وبين الأنصار، إلا أن نفوسهم الأبية أبت أن تأخذ من مال إخوانهم، أو أن تقتسم بيوتهم سكنًا.. كانوا جرحي، يئنون بين الألم والحمى.. لكن «رفيدة الأسلمية» تلك السيدة الفاضلة التي تعلمت كيف تعالج الجرحي، كانت تراقب ما يحدث، في سعادة، وقد علمت أن لها دورًا أيضًا في هذه الغزوة الكريمة، نعم فأمامها فرصة عظيمة لتنال هذا الشرف، وعلى الفور نصبت خيمة في المسجد، وطلبت من الصحابة رضي الله عنهم أن يحملوا الجرحي إلى تلك الخيمة، لتقوم بخدمتهم، وإسعافهم، وتضميد جروحهم، ومداواتهم، وتقديم الغذاء لهم، وحملت معها عقاقيرها وظلت تعالجهم أيامًا حتى أتم الله شفائهم، وكانت هذه هي البداية تعاليهم أيامًا حتى أتم الله شفائهم، وكانت هذه هي البداية



التي منها انطلقت إلى عالم الطب، والتمريض، وجعلت «رفيدة الأسلامية» «رضي الله عنها» عملها في الطب هو وسيلتها في نيل شرف الجهاد مع رسول الله في وصارت في كل غزوة تحمل خيمتها، وتنطلق للجهاد، الجهاد بما تعرف من فنون الطب، والعلاج، وصارت خيمتها مستشفى متنقل، يتحرك مع كل معركة، وتدرب معها من نساء الصحابة من يساعدونها، حتى أن الرسول في ذكرها عندما أصيب سعد بن معاذ في غزوة الخندق قائلاً:

ومرالزمان، وصارت خيمتها خيمة الخير التي ينال فيها المسلمين علاجهم، ذلك العلاج التي كانت تُصر دائمًا على أن يكون من حُر مالها، ومن نفقتها الخاصة، ليكون جهادها بالنفس، وبالعمل، وبالمال.. وكانت شجاعتها في خوض هذا العمل الشريف، والبدء به تشجيعًا لكل النساء ليتعلمن الطب والتمريض، ويضربن صورة مشرفة لما كانت عليه النساء المؤمنات في أول عهد الإسلام، تلك الصورة التي تطورت عبر الزمان، فصارت



سيرة مختصرة عن الصحابية «رفيدة الأسلامية»

- هي الصحابية "رفيدة الأسلمية" وقيل أيضًا أن اسمها "رفيدة الأنصارية.
 - كانت أول ممرضة في الإسلام.
- بدأت التمريض في غزوة بدر حينما وجدت من
 المصابين من ليس له أهل يسهرون عليه
- كانت تنفق على العلاج من مالها الخاص لتنال شرف الجهادبالمال وبالنفس
- ذكرها الرسول ﷺ حين أصيب "سعد بن معاذ في غزوة الخندق "وقال" أجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى أعوده من قريب"..
- وتقديراً من النبي ﷺ لجهودها في غزوة خيبر في مداواة الجرحى وخدمة المسلمين فقد أسهم لها بسهم رجل مقاتل.



الترجمان الكاتب لوحي الرحمن (زيد بن ثابت)

هل يعود هكذا، ودموعه تغطي وجنتيه، يعود بعد أن رده رسول الله هي ، خوفًا عليه، ولم يقبله لصغر سنه، وعاد دون أن ينال شرف الجهاد في بدر.. عمره مازال إحدى عشر عامًا، ولم يحفظ سوى ستة عشر سورة من القرآن ولكن هل يتميز الإنسان بكبر الجسم، والسن، والقوة فقط.. هنا فكر لطفل "زيد ابن ثابت" وأدرك أنه لو عرف أكثر عن هذا الدين العظيم لو كان حافظًا للقرآن لنال شرف الجهاد.. فانكب على المصحف يحفظ، ويتعلم.

حتى قبله رسول الله على غزوة الخندق، فنال شرف الجهاد في سبيل الله، وساعد المسلمين في حفر الخندق. وفي غزوة تبوك كانت الراية مع "مع عُمارة بن حزم، فأخذها النبي منه ودفعها لزيد بن ثابت لليحملها بدلاً منه فحزن عمارة، وخاف أن يكون قد ارتكب ذنبًا..؟ فقال: "يا رسول الله اهل بلغك عنى شيءٌ؟..

قال الرسول: "لا، ولكن القرآن مُقدَّم، وزيد أكثر أخذا منك للقرآن" وهكذا علم زيد بن ثابت أن مكانه سيرتفع بالعلم وبحفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة بعد انتصار المسلمين في بدر عندما جعل الرسول في فداء أي أسير من قريش لا يملك المال، أن يُعلم القراءة والكتابة لعشرة من ابناء المسلمين، فكان زيد من هؤلاء الذين تعلموا

وأراد زيد ساعتهاأن يكون مثقفًا متنوع المزايا، فأعجب به الرسول، وجعله من كتبة الوحي وحين بدأ الرسول على الله اللغ دعوته للعالم



الخارجي، وإرسال كتبه لملوك الأرض وقياصرته، كان بحاجة إلى أن يكون من المسلمين من يتعلم لغات هؤلاء القوم فأمر زيدا أن يتعلم بعض لغاتهم فتعلمها في وقت وجيز، فقد كان سريع التعلم.

وفي أحد الأيام قال له رسول الله رضي السريانية

فقال زيد: لا.. قال: فتعلمها فإنه تأتينا كتب.. وعلى الفور اجتهد زيد في تعلمها فتعلم اللغة السريانية في سبعة عشر يوما..!!

وكانت تأتي للرسول و كتب لا يشتهي أن يطلع عليها أحد فكان يعطيها لزيد ليترجمها، من هنا أطلق عليه لقب "ترجمان الرسول و ".

وقد قرأ زيد القرآن على رسول الله على العام الذي توفاه الله فيه مرتين، و سميت هذه القراءة قراءة "زيد بن ثابت" لأنه كتبها لرسول الله عليه، وشَهدَ العرضة الأخيرة.

و بعد وفاة الرسول و أنشغل المسلمون بحروب الردة، وفي معركة اليمامة كان عدد الشهداء من حفظة القرآن كبير، فما أن هدأت نار الفتنة.. حتى قرر الخليفة أبو بكر الصديق أن يجمع القرآن قبل أن يدرك الموت والشهادة بقية القراء والحفاظ وهنا دعا "زيد بن ثابت" وأمره أن يبدأ جمع القرآن مستعينا بذوي الخبرة. وقام زيد

بالمهمة على أكمل وجه وهو يقول: "والله لو كلفوني نقل جبل من مكانه، لكان أهون علي مما أمروني به من جمع القرآن، فكنتُ أتبع القرآن أجمعه من الرّقاع والأكتاف والعُسُب وصدور الرجال" وفي النهاية جمع القرآن في أكثر من مصحف، وهكذا رفع العلم أصحابه، وصار زيد هو

ترجمان رسول الله، وكاتب الوحي.

سيرة مختصرة عن الصحابي الجليل زيد بن ثابت

- هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت الذي أسلم وهو طفل وجاء مع أهله إلى الرسول ﷺ لكي يقبله مجاهدًا ي غزوة بدر فرده الرسول لصغر سنه.
- اهتم بتعلم وحفظ القرآن فقبله الرسول في غزوة الخندق، و أعطاه الراية في غزوة تبوك الأنه كان حافظًا للقرآن، أكثرمن عُمارة بن حزم حامل الراية، ومن يومها تفرغ لحفظ القرأن.
- تعلم اللغات ليترجم للنبي رسائل الملوك، فصار ترجمان الرسول، وكاتب الوحي.
- كان له دور كبير في جمع القرأن الكريم، فكان أعلم الناس بالفرائض.
 - تولى القضاء في عهد عمر بن الخطاب.



الرحالة الأول في الاسلام (سلمان الغارسي)

هلانتهت الرحلة يا سلمان..؟ قالها سلمان لنفسه، وهو ينكب مقبلاً الرسول ، قالها، وهو يُعلن إسلامه، وتذكر ساعتها كيف بدأت رحلته العجيبة من المجوسية إلى إلى النصرانية إلى الإسلام، وكيف كان ي بلاد فارس أبنًا لكبير من كبرائهم، الذي علمه الديانة المجوسية، حتى صار هو الذي يوقد نارهم، ولكنه لما رأى رهبان من النصارى يتعبدون أعجبه دينهم، وجلس معهم يتعلم ويتعبد، وتحمل العذاب من أبيه في سبيل ذلك، وأخذ يتنقل من راهب متعبد إلى غيره، ممن بقوا على النصرانية الحقة، إلى أن أخبره آخرهم وهو يموت بموعد ظهورنبي..

قال له: أن هذ النبي سيهاجر إلى أرض في بلاد العرب بها الكثير من النخل، وقال له أن من علاماته أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة، فأسرع باحثًا عنه لعله يُصبح أحد اتباعه، وعندما وجد قافلة ذاهبة إلى بلاد العرب، أعطاهم كل ما يملكه حتى يأخذوه معهم، ولكنهم في الطريق غدروا به، وباعوه عبدًا لرجل يهودي..

وباعه اليهودي إلى ابن عم له من بني قريظة في المدينة، ففرح حين رأها تمتليء بالنخل، ودعا الله أن تكون هي موطن النبي.

وبعث الله رسوله في مكة، وهاجر إلى المدينة، وسمع سلمان عنه، ففرح وأسرع يحمل بعضًا من الطعام كان قد جمعه ثم ذهب به إلى رسول الله فدخل عليه ومعه أصحابه وقال له: لقد سمعت أنك رجل صالح و أنكم غرباء، وهذا شيء كان عندي للصدقة فأنتم أحق به من غيركم. فقال الرسول لأصحابه: كلوا منه، ولم يأكل هو، فقال سلمان لنفسه: هذه واحدة.. ثم جمع بعضًا من الطعام، وذهب إليه مرة أخرى وقال:



إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها، فأكل رسول الله منها وأمر أصحابه فأكلوا معه.

فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان، ثم جاء إلى الرسول، فسلم عليه، ثم استدار ينظر إلى ظهره لعله يرى خاتم النبوة الذي وصفه له الراهب، فلما رآه الرسول يفعل ذلك علم ما يريد، فألقى عباءته فرأى سلمان الخاتم.. فانكب عليه يقبله وحكى له حكايته فتعجب رسول الله على منها.

ولكن لم تكن تلك نهاية الرحلة، بل بدايتها مع الإسلام، وقد ساعده الرسول وأصحابه على أن يتحرر من العبودية، وفي غزوة الخندق، ظهرت عبقريته الهندسية، حين استشار الرسول أصحابه في وضع خطة تمنع الأحزاب من دخول المدينة، فأشار عليه سلمان بحفر الخندق قائلاً: كنا بفارس إذا حوصرنا حفرنا خندقًا يحول بيننا وبين عدونا، فاستحسن الرسول رأيه، وأمر بحفر الخندق، وحين اقتسم المهاجرون والأنصار عملية الحفر اختلفوا كل واحد منهم يريد سلمان الفارسي معه، فقال المهاجرون سلمان منا، وقالت الأنصار لا بل سلمان منا، فقال رسول الله: سلمان منا آل البيت، وبهذه الكلمة شرفه أعظم تشريف، وجعله من آل بيته، وكانت عبقريته الهندسية تظهر في كل الغزوات فعندما وقف المسلمين عاجزين أمام أسوار الطائف

الحصينة، أشار لهم باستعمال المنجنيق، وصنعه لهم.. وكان سلمان زاهدًا متعبدًا لا يأكل إلا من عمل يده وقد تولى المدائن في عهد عمر بن الخطاب فرضي الله عن الصحابي المهندس الرحالة صاحب أول رحلة أيمانية وراء الحقيقة من المجوسية إلى النصرانية، إلى الإسلام.

سيرة مختصرة عن الصحابي الجليل سلمان الغارسي

- كان سلمان مجوسيًا من بلاد فارس وهو الذي يُشعل
 نارهم المقدسة.
- تعرف على راهب نصراني وتعلم منه النصرانية. وأخبره أحد الرهبان باقتراب زمان نبي، يخرج من أرض العرب، فسافر سلمان مع قافلة إلى بلاد العرب لكنهم غدروا به وباعوه ليهودي، من بني قريظة في المدينة، وهناك عرف الرسول عند هجرته للمدينة، ورأى به العلامات التي أخبره بها الراهب.
- ساعد سلمان المسلمين في غزواتهم فهو صاحب فكرة الخندق، وهو الذي صنع لهم المنجنيق الذي فتحوا به أسوار الطائف.
- صاحب رسول الله وروى عنه، وكان لايأكل إلا من عمل يده.
 - تولى سلمان المدائن في عهد عمر بن الخطاب.



عبقري الحروب (نعيم بر) مسعود)

هل حانت الفرصة يا نعيم..؟ أما آن الأوان أن تدع عنك جاهليتك، أن تترك عبادة الأصنام، أنت تعرف أن محمدًا نبي، وأنه على الحق، ولكنك تأخرت كثيرًا في الإيمان، هل يمكن بعد أن أيقنت أنه رسول الله أن تحاربه مع قومك؟.. لا.. هذا مالن يكون..

هكذا حدث نعيم بن مسعود نفسه، وهو يرى قومه يستعدون لحرب رسول الله، وخرجت "غطفان" قبيلته، بقيادة عيينة بن حصن الغطفاني للقتال، وفي أرض المعركة قرر نعيم أن يكون مع الفئة التي يحبها الله، فتسلل من معسكر قومه تحت جنح الظلام ومضى إلى رسول الله فلما رآه الرسول ماثلا أمامه قال: نعيم بن مسعود.

قال: نعم.. قال: ما الذي جاء بك؟

قال: جئت لأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبد الله ورسوله، وأن ما جئت به الحق.. وأسلم نعيم، وفرح الرسول بإسلامه. لكن نعيم الذي كان يتمتع بذكاء نادر، وعبقرية حربية لا حدود لها فكر وقال للرسول على: إن قومي مأزالوا لا يعرفون بإسلامي فمرنى بما شئت.

فقال له رسول الله: إنما أنت فينا رجل واحد منا فاخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة..

وكانت تلك الكلمات هي التي فتحت لنعيم بن مسعود الطريق إلى فكرته العبقرية، نعم سيُخذل القوم، ويبعدهم عن الحرب مع رسول الله، سيفرقهم بذكاءه، وعبقريته، وعلى الفور أسرع إلى يهود بني قريظة في حصنهم، وكان يعرفهم، ويعرفونه، لصداقة قديمة بينهم، وقال لهم: أنتم تعرفون مدى صداقتي لكم.

قالوا صدقت. فقال لهم أن المدينة بلدكم وبها أولادكم ونسائكم، وأموالكم ولا تستطيعون تركها والرحيل عنها، وأنكم حالفتم قريشًا وغطفان ضد محمد، وقريش وغطفان تركوا أولادهم ونسائهم،



واموالهم في بلادهم، فأن انتصروا على محمد رجعوا بالغنائم، منتصرين، وإن هزموا جميعًا رجعوا إلى بلادهم، وأموالهم، وتركوكم يا يهود بني قريظة لمحمد لينتقم منكم، ويهلك كل ما لديكم.. وهنا خاف بنوا قريظة، وسألوه بماذا ينصحهم؟ فقال لهم: لا تقاتلوا مع قريش بدون أن تأخذوا منهم ضمانًا على أنهم لن يهربوا ويتركونكم.. خذوا مجموعة من أشرافهم رهنًا عندكم، حتى إذا هزموا فلن يتركوا أشرافهم معكم يقتلون، وسيقفون معكم ضد محمد من أجلهم..

فقالوا له: لقد أشرت علينا بنعم الرأى.

أسياب النصر.

وعندها تركهم، وأسرع نحو قريش قال لأبي سفيان ومن معه: أنتم تعرفون حبي لكم، وكرهي لمحمد، وقد علمت بأمر خطير يضركم، فقد ندم يهود بني قريظة على اتحادهم معكم ضد محمد، وأرسلوا إليه يقولون: أنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين قريشًا وغطفان رجالا من أشرافهم وكبرائهم، لتنتقم منهم وتقتلهم. ثم نكون معك على من تبقى منهم. وهنا تعجب أبي سفيان، ولكن نعيم بن مسعود قال له،إذا لم تكونوا مصدقين لي فارسلوا لهم لتتأكدوا من صدق مناصرتهم لكم، وستجدونهم يطلبون منكم مجموعة من أشرافكم كرهان.

وخرج من عند أبي سفيان إلى قبيلة غطفان، وأخبرهم بما قاله لقريش وحذرهم، وعندما ذهبوا إلى اليهود طلب اليهود منهم رجالا رهانًا عندهم فصدقت قريش، وغطفان كرم نعيم بن مسعود، واختلف اليهود وقريش وغطفان، وهكذا فرق نعيم بن مسعود راياتهم، واتحادهم على رسول الله، وكان ذكاءه وشدة حيلته من أهم

وهكذا كانت مواقف نعيم بن مسعود الذكية الرائعة في كل الغزوات حتى أنه كان يحمل راية رسول الله وروى عنه في غزوة حنين، وقد صحب رسول الله وروى عنه الكثير من الأحاديث.

سيرة مختصرة عن الصحابي الجليل نعيم بن مسعود

- هو رجل ترك حياة اللهو، وقرر أن يؤمن برسول الله ﴿ فحين خرجت قبيلته لحرب المسلمين، تسلل من بين الجيش، وذهب ليعلن إسلامه بين يدي رسول الله ﴿
- وقد كان له دور كبير في استخدام الحيلة والذكاء لإلغاء التحالف بين يهود بني قريظة وقريش، وغطفان ضد رسول الله.
 - حمل الراية في حنين، وروى الأحاديث عن الرسول
- قال: نعيم بن مسعود قال رسول الله : "لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم أنه نبي".
- وقد توفي المدينة في خلافة عثمان بن عفان، وقيل أنه قتل في موقعة الجمل الأولى.

حقوق النشر محفوظة لدى:-

